



تمضي القوات الروسية في "تطوير" وجودها العسكري في سوريا، وبعد أن جرى بناء قاعدتين جوية وبرية في مطار حميميم في ريف جبلة، وتحصين القاعدة العسكرية المتواجدة في طرطوس، ونقل طائرات ودبابات وأسلحة وذخائر، وشنّ عشرات الغارات الروسية على المدن السورية، بدأ الروس في توسيع قواعدهم العسكرية في مدينة حماة، وسط البلاد.

التدخل الروسي، الذي يأتي وسط قلق عواصم غربية ودول إقليمية وعربية، يتواتى الإعراب عنه يومياً، يشير بوضوح إلى أن روسيا تسعى إلى تحقيق أهدافها المرجوة في سوريا، والتي يأتي في مقدمتها حماية مصالحها الحيوية في البحر المتوسط، والتي تتم من خلال حماية النظام السوري، وترسيخ مفهوم "سوريا المفيدة" مع إيران، والتي تشمل دمشق وحمص وحماة والساحل.

إنشاء مركز للقوات العسكرية الروسية البرية في معسكر الفروسي:

يكشف مدير "مركز حماة الإعلامي" يزن شهداوي لـ"العربي الجديد"، أن "القوات الروسية أنشأت الأسبوع الماضي مركزاً لقواتها العسكرية البرية في معسكر الفروسي، الواقع بين حيي الصابونية وجنوب الملعب في مدينة حماة، وذلك بعد أن كانت تتخذ قوات الفرقة الرابعة مقرًا لها داخل المدينة، ليتم تسليمه منذ أيام للقوات الروسية، مع رفع علم روسيا في أعلى المبني".

ويضيف "يبدو أن الروس بدأوا مدّ سيطرتهم الاستراتيجية وتحقيق الإشراف الإداري والعسكري على المدينة الاستراتيجية، وسط سوريا"، ويتابع شهداوي "وضعت روسيا أكثر من 1050 عنصراً روسيّاً داخل حماة، وفقاً لإحصاءات وردت إلى المركز من داخل أجهزة الاستخبارات السورية، وتمّ وضع 200 عنصر روسي داخل مبني معسكر الفروسي وسط حماة،

و500 عنصر روسي في الفوج 45 الواقع جنوب غربي مطار حماة العسكري، مجهزين بكمال أسلحتهم وعتادهم، كذلك يتواجد 50 عنصراً في معسكر دير شمیل في منطقة مصياف بريف حماة الغربي، و300 عنصر في منطقة جورين، والقرى المحيطة بها غربي حماة.

"ويشير المسؤول الإعلامي إلى أن "ناشطي المركز شاهدوا أرتالاً من الآليات العسكرية الروسية في مناطق ريف حماة الغربي، كان قوامها راجمات صواريخ عيار 122 ميلimetراً من نوع غراد، و18 راجمة صاروخية، وعدداً من سيارات نوع قاطرة ومقطورة محملة بالذخيرة، ثُبّتت على إحداها رشاشات ثقيلة. كذلك تضمّ الآليات عربات عسكرية من طراز دي تي بي 80، ونقلات جند كانت ترفع العلم الروسي علناً".

يكشف شهادوي أن "روسيا تتجه إلى وضع أكثر من عشرة آلاف عنصر روسي مقاتل في سوريا قريباً، كما أن هناك خطة روسية لاستجرار 48 ألف مقاتل روسي خلال السنوات المقبلة، لتشكيل لواءين عسكريين من المشاة والمدرعات".

الضباط الروس: مدينة حماة يجب أن تكون لصالح روسيا:

ويلفت إلى أنه "تم التأكيد من الضباط الروس، بأن مدينة حماة يجب أن تكون لصالح روسيا، كونها موقعًا استراتيجياً مهمًا لسوريا وتقع في وسط البلاد. لذلك سيحاولون جعلها مركزاً كبيراً لقواته ومركزاً لثقلهم العسكري". وفي السياق، يوضح شهادوي أن "الضباط الروس أوعزوا للقوات الإيرانية بإخلاء اللواء 47، الواقع جنوبي حماة، لتحويله إلى معسكر كبير للقوات الروسية الآتية مستقبلاً إلى حماة.

وبالفعل بدأت الميليشيات الإيرانية الموجودة داخل اللواء 47 بإخلائه على دفعات، وهذا ما تمت مشاهدته خلال الأيام الثلاثة الماضية، من أرتال عسكرية تخرج من اللواء محملة بالعناصر والذخيرة إلى أماكن مجهزة، واللواء 47، أو ثكنة محمد سلمون، كما هو مكتوب على مدخل الباب، يقع على طريق حماة حمص، على السفح الشمالي لجبل الأربعين، ويمتد حتى تلة قرين الحجل على أطراف زهرة المدائن، مسيطرًا على مئات الكيلومترات من الأراضي الزراعية الخصبة، محولاً إليها إلى أراضٍ بور.

وكانت إيران تجهز اللواء الذي يضمّ حقولاً وقاعات للتدريب، وحقول رمي للمشاة ودبابات ومضاد دبابات، وحقول تدريب رياضة ومعسكرات، ليكون مركزاً رئيسياً لها لشن عمليات ضد مقاتلي المعارضة السورية.

ولا يبدو أنه ستكون هناك مشكلة حتى الآن بين روسيا وإيران على موقع السيطرة في سوريا، في ظل التنسيق الإيراني الروسي المتزايد، وتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الجانبين. ويأتي التوسيع الجديد لروسيا مع تدخلها الجوي في ضرب المواقع الواقعة بريف حماة وحمص بشكل خاص، ما أدى، أمس الأحد، إلى مقتل خمسة مدنيين، ثلاثة منهم في قرية أم شوشوح واثنان في قرية غراناطة، في سلسلة غارات استهدفت الريف الحمصي الشمالي، كما تعرضت مدينة تلبيسة والطريق الذي يصلها ببلدة الغنطو إلى قصف مشابه.

وفي السياق، يكشف القيادي في "الجيش السوري الحر"، أبو حمزة، لـ "العربي الجديد" أن "المعلومات التي حصلت عليها المعارضة تفيد بتحضير النظام لخطوة عسكرية برية وفق محورين، جنوبي، يهدف إلى فتح طريق حماة الرستن تلبيسة، وذلك باستعادة المناطق المحررة بدءاً من الرستن وصولاً إلى تلبيسة من أيدي قوات المعارضة".

ويفسر هذا الهدف سبب تركيز الغارات الروسية، منذ اليوم الأول، على ريف حمص الشمالي، وتحديداً مدينتي تلبيسة والرستن ومحطيهما، ما يعني فتح الطريق بين حماة وحمص، لرسم "سوريا المفيدة" التي تشمل كلّاً من دمشق وحمص وحماة والساحل السوري، وبحسب القيادي العسكري نفسه، فإن "المحور الثاني سيكون شمالاً بهدف الوصول إلى تل الحماميات في ريف حماة الشمالي الغربي مروراً بقرية كفرنبودة.

حيث سيخرج الرتل المشترك من مدينة حماة ماراً بقرية كفرنبودة، حتى يصل إلى تل الحماميات، والذي سيقوم عندها

بإنشاء خط دفاع أول عن سهل الغاب من الجهة الشرقية للغاب؛ وبذلك يكون أنهى قد المرحلة الأولى من خططته، وأردف أبو حمزة أنه "بعد الانتهاء من المرحلة الأولى، فإن قوات النظام ستستكمل عملها في بقية مراحل الخطة التي تهدف إلى استعادة كامل سهل الغاب من المعارضة".

العربي الجديد

المصادر: